﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: 10]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

العلاقةُ بين إمدادِ اللهِ المؤمنين بالملائكة المردفين، وبين تثبيتهم بالبُشرى والنَّصر المبين

لمّا ذَكَرَ اللهُ تَعالَى ما أجابَ به استغاثَةَ عبادِه المُؤمنينَ مِن إمْدادِه إيّاهم بالمَلائكَةِ، وذلكَ في قَوْلِه سُبحانه: ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾؛ بيَّن حِكْمَةَ هذا الإمدادِ وأنَّه لم يَجْعَلْ إردافَ الملائكةِ بَعْضِها بعضًا إلّا بشارَةً لهم تبشِّرُهُم بنَصْرِه المؤمنينَ علَى أعْدائِهم، فقال ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]، وفي هذا المضمار يُعلِمُ اللهُ تعالى رسولَهُ الأكرمَ بأنَّه لا يتخلَّى عنه، وأنَّه لِمَقامه عندَه، قد استجاب دعاءه البليغ، ودعاء المسلمين معه، وأنَّه منجزٌ وعْدَهُ بإمدادهم بألفٍ من الملائكة المكرمين، يأتونهم مددًا، يردف بعضهم بعضًا، فيكونون سندًا قويًّا، لأهل الإيمان لحصول المعجزة العجيبةِ بنصر القِلَّة المؤمنة، واندحار الكَثْرة المناوئة، ومن ينصرهُ اللّه؛ فلا غالب له.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بُشۡرَىٰ﴾: الباءُ والشّين والرّاء، تدُلُّ تصاريفُها على ظُهور الشَّيء معَ حُسْنٍ وجَمال[2]، والبِشارَةُ: كلُّ خبرِ صِدْقٍ تتغَيَّر بَشرةُ الوجهِ به، وبِناءً على هذا؛ فإنَّ البِشارَةَ تُستعمل في الخَيْرِ والشَّرِّ، إلّا أنَّها في الخَيْرِ أغلَبُ، وذهبَ بعضُ أهلِ العِلْمِ إلى أنَّ البِشارةَ هيَ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 417/13 - 418.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (بشر).

الخَبَرُ السّارُّ وحدَهُ، واستعمالُه في غيرِه مِن بابِ التَّهَكُّم[1]، ومِثْلُ البِشارَة: البُشْرَى[2]، ومن جميل ما يروى قول الشّاعر الخبزأرزيّ[3]:

ومُبَشِّري بقُدومِ مَنْ أهْواهُ *** لا زالَ وهْوَ مُبشَّرٌ بمُناهُ

عِنْدي لَهُ بُشْرَى ولَوْ ملَّكْتُهُ *** روحي وقَلْبي قَلَّ عَنْ بُشْراهُ

2) ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ﴾: الطّاءُ والميم والنّون، تدلُّ اشتقاقاتُها على استواءٍ، أو انخفاضٍ فيما شأنُه الارتفاعُ[4]، ومنه: الطُّمأنينةُ، وهي السُّكونُ[5]، وتُسَمّي العربُ المكانَ المنخفض مِنَ الأرض: المطمئنَّ[6]، وطمأنينَةُ القلوبِ في قول اللّهِ تَعالَى: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْۚ﴾ هي سكونُها بأمنِها بَعْدَ الخَوْفِ، و"طمأنينة القلب سكونُهُ واستقراره، بزَوال القلق والانزعاج والاضْطِراب عَنهُ"[7].

3) ﴿ٱلنَّصْرُ﴾: تَدورُ مادَّةُ النّونِ والصّادِ والرّاءِ حول معنَى إتيانِ خيرٍ وإيتائِه بما فيه زيادةٌ مناسِبةٌ وقوَّةٌ، ولازِمُهُ: دَفْعُ الضُّرِّ[8]، ومنه سُمّيَ المطرُ نصرًا[9]، والنَّصْرُ على العَدوِّ: إعانَةُ الخصم عليه في حَرْبٍ أو غيرها بقوَّةِ النّاصر وغَلَبَتِه[10]، وهو المعنى المرادُ في قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِۚ﴾.

4) ﴿عَزِيزٌ﴾: العَيْنُ والزّايُ تدلُّ اشْتقاقاتُها على شِدَّةٍ وقوَّةٍ وما شاكَلهما منَ الغَلَبَةِ والقَهْرِ[11]، ومنه قولُهُم: رَجُلٌ عَزيزٌ، أي: مُمْتَنِعٌ لا يُغْلَب، ولا يُقْهَرُ[12]، والعِزَّةُ: حالٌ مانِعَةٌ لِلْمَرْءِ مِن أن يُغْلَبَ، وتارةً تقعُ وصْفَ مدحٍ، وتارةً تكونُ وصفَ ذمٍّ، فأمّا ما يُذمُّ بها فكَعِزَّةِ الكفّارِ، قال اللّه سُبحانَهُ: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾ [ص: 2]، وذلك أنَّ العزَّةَ للّهِ

(1) الجرجانيّ، التَّعريفات، ص: 45، والمُناويّ، التَّوقيف على مهمّات التَّعاريف، ص: 78.
(2) الزَّبيدي، تاج العروس: (بشر).
(3) البيتان للشّاعر الخبزأرزي، ينظر: الرّاغب، محاضرات الأدباء ومحاورات الشُّعراء البلغاء: 36/2.
(4) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصَّل: (طمن).
(5) الفيروزابادي، القاموس المحيط: (طمن).
(6) الخليل، العين: (طمن).
(7) ابن قيّم الجوزيّة، كتاب الرّوح، ص: 220.
(8) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (نصر)، والبيضاويّ، أنوار التّنزيل: 79/1، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصَّل: (نصر).
(9) الزَّمخشريّ، أساس البلاغة: (نصر).
(10) الفيّوميّ، المصباح المنير: (نصر)، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 486/1.
(11) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عز).
(12) ابن سيده، المحكم: (عز).

تعالَى ولِرَسولِه، هيَ العزَّة الحقيقيَّةُ، وهي الدّائمَةُ الباقيَةُ، بخلافِ العزَّةِ التي للكُفّار فإنَّما هي تَعَزُّزٌ، وهي في حقيقَتِها ذُلٌّ؛ لكونِها تَشَبُّعًا بما لَم يُعْطَوا[1]، واسم اللّهِ تعالَى العَزيز؛ معناهُ: القويُّ الَّذي لا يُغْلَبُ[2].

5) ﴿حَكِيمٌ﴾: الحاءُ والكافُ والميم، تدلُّ اشتقاقاتُها على المَنْعِ[3]، وقيَّده الرّاغبُ بكونِه مَنْعًا لِلْإِصْلاحِ[4]. ومِن هذا البابِ قولُ جريرٍ[5]:

أبَني حَنيفَةَ أحْكِموا سُفَهاءَكُم *** إنّي أخافُ عَلَيْكُمُ أنْ أغْضَبا

فإنَّ معناهُ: امْنَعوهُم مِنَ التَّعَرُّض لي[6]. ومنه: حَكَمَةُ الدّابةِ؛ لأنَّها تَمْنَعُها من مُخالفَةِ الرّاكب[7]، وسُمّيَ القضاءُ حُكْمًا؛ لأنَّه فيه منعُ الظّالم مِنَ الظُّلْم[8]. واسمُ اللّهِ تعالى الحَكيمُ معناهُ: المتَّصِفُ بكَمالِ الحِكْمَةِ وكمالِ الحُكْم بينَ الخَلْقِ، وهو الَّذي يَضَعُ الأشْياءَ مَواضِعَها، ويُنَزِّلُها منازِلَها اللّائقةَ بها في خَلْقِه وأمْرِه[9].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بيانُ حِكمةِ اللهِ في جَعْلِ إمداد الملائكةِ، تثبيتٌ وبشرى بالنَّصر والتَّمكين

لَم يَجْعَلِ اللّهُ تعالَى ذلك الإمْدادَ إلّا بشارَةً لَكُم بالنَّصْرِ، ولِتَسْكُنَ به قُلوبُكُم، وتوقِنوا بنَصْرِ اللّهِ لَكُم على أعْدائِكُم، وما النَّصْرُ إلّا مِن عِنْدِ اللّهِ سُبحانَهُ، لا بشِدَّةِ بَأْسِكُم وقواكُم، إنَّ اللّهَ ﷻ عَزيزٌ في مُلْكِه، حَكيمٌ في شَرْعِه وقَدَرِه[10].

(1) السّمين الحلبيّ، الدّر المصون: 61/4.
(2) ابن الأثير، النّهاية: (عز).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (حكم).
(4) الرّاغب، المفردات: (حكم).
(5) جرير، ديوانه، ص: 47.
(6) ابن سلّام، غريب الحديث: (حكم).
(7) ابن الأثير، النّهاية: (حكم).
(8) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (حكم).
(9) القحطانيّ، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، ص: 101.
(10) ابن جرير، جامع البيان: 417/13 - 418، ونخبة من العلماء، التّفسير الميسّر، ص: 178.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّةُ وصْلِ قَوْلِه: ﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾ بما قَبْلَهُ:

الـثِّـقـةُ بـالـلـه مُعتمَدُ المؤمنين في الـيـقـين بـالـنَّـصر، عند فـقْـدِ أسـبـابـه المعهودة

وُصِلَ قولُ الله ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾، بقوله سُبحانَهُ: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾؛ لِما بينَهُما من التَّوسُّطِ بينَ الكَمالَيْن، إذِ الجملتانِ مشْتَرِكَتانِ في الخبَريَّةِ، وبينَهُما مناسَبَةٌ ظاهِرَةٌ؛ لكَوْنِ الآيةِ الثّانيةِ بمنزلَةِ بيانِ الحِكْمَةِ مِنَ الوَعْدِ المذكورِ في الآيةِ الأوَلى، وبينَ الجملتَيْنِ اشتراكٌ في المسنَدِ إليه، وهو في الجُمْلَةِ الثّانيةِ الاسمُ الأعظم (الله)، وفي الجملَةِ الأولَى الضَّميرُ في ﴿أَنِّي﴾ الرّاجِعُ إلى اللهِ ﷻ. فالواوُ في ﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾ علَى هذا الوَجْهِ، عاطِفَةٌ هذهِ الآيَةَ على قولِه تعالَى: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ﴾[1]، ويجوزُ أن تكونَ الواوُ استئنافيَّةً، ويكونَ قولُهُ تعالَى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾، كلامًا مستأْنَفًا مَسوقًا لبَيانِ أنَّ الأسبابَ الظّاهرَةَ بمَعْزِلٍ منَ التَّأثيرِ الذّاتيِّ، وإنَّما حقيقَةُ التَّأثيرِ خاصَّةٌ باللهِ تعالى؛ وذلك ليَثِقَ المؤمنونَ باللهِ سُبحانَهُ، ولا يَقْنَطوا مِنَ النَّصْرِ عند فقْدِ أسْبابه[2].

تَعْيينُ مَرْجِعِ الضَّميرِ في قَوْلِه: ﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾:

تَعْجيلُ المَسَرّاتِ لـعِـبـادِ الـلـه الـمُـؤْمِـنـيـنَ، وبِشارَتُهُم بما يسُرُّ ويُطَمْئِنُ

الضَّميرُ في ﴿جَعَلَهُ﴾ من قولِ اللهِ سُبحانَهُ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ راجِعٌ إلى القولِ الَّذي تضمَّنَهُ قولُ الله ﷻ: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾، والمعنى: ما جَعَلَ اللّهُ تعالى إجابتَكُم بهذا الكلامِ إلّا ليُبشِّرَكُم، وإلّا فقد كان يكْفي أن يَضْمَنَ لكُمُ النَّصْرَ، دونَ بَيانِه إمدادَكُم بالملائكَةِ[3]، وفي تعْيين مَرْجِعِ الضَّميرِ أقوالٌ أخْرَى، منها أنَّه راجِعٌ إلى الإمْدادِ، أي: المصدَرِ المُنْسَبِك من ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم﴾، والتَّقديرُ: وما جعلَ اللهُ تَعالَى ذلكَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتنوير: 276/9.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/4، والآلوسيّ، روح المعاني: 163/5.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 276/9.

الإمدادَ إلّا بُشْرَى، وعلى هذا الوَجْهِ اقتصَرَ الزَّمخشريُّ[1]، ومالَ إليهِ أبو حيّانَ[2]، واستظْهَرَ ابنُ عَرَفَةَ أنَّ الضَّمير راجِعٌ للْوَعْدِ؛ وذلك لأنَّ البُشْرَى تكونُ مقدَّمَةً على المُبشَّرِ به، والنَّصْرُ ليسَ مبشِّرًا، وإنَّما هو المبشَّرُ به[3]، وهذه المعاني عند التَّأمُّلِ لا تعارُضَ بينَها؛ لأنَّ جميعَها تحصُلُ به البِشارَةُ.

بلاغةُ القصرِ بالاستثناء بعد النَّفي:

في قوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ جاء القصرُ هنا بالاستثناء بعد النَّفي، الَّذي يؤتى به عادةً مع المنكر، وذلك تنزيلٌ لهم منزلةَ المنكر، خروجًا عن مقتضى الظّاهر، دون مقتضى الحال، حتَّى يؤكِّدَ لهم أنَّ هذا الإمدادَ، ليس ليقلِّل من أهمّيَّة استعدادهم المادي للقتال، بقدر ما هو تكريمٌ لهم، ورفعٌ لمعنويّاتهم أمام عدوِّهم، فهو قصرٌ ادِّعائيٌّ.

العنايةُ بمعنويّاتِ المؤمنين لونٌ من البشرى بالنَّصر والتَّمكين

بَلاغَةُ المَجازِ المُرْسَلِ:

الجُمْلَةُ في قولِ اللّه تَعالَى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ جملَةٌ خبريَّةٌ، يَحْتَمِلُ أن يُرادَ بها حقيقَةُ الإخبارِ بأنَّ اللّه سُبحانَهُ أمدَّهُم بالملائكَةِ لأجل البشارةِ، ويَحْتَمِلُ أنْ تكونَ الجملةُ الخبريَّةُ مرادًا بها التَّذكيرُ والامْتِنانُ، فيكونُ ذلك جاريًا على طريقَةِ المجازِ المرسَلِ المركَّبِ؛ لخروجِ الخبَرِ عن دِلالَتِه الأصليَّةِ، ويجوزُ أنْ يُرادَ المعنَيانِ معًا؛ لعَدَمِ التَّنافي بين دِلالَتَيْهِما، ويكونَ في هذا حَمْلٌ للَّفْظِ على حقيقَتِه ومجازِه، وهو جائزٌ؛ لِكَوْنِ هذا الحَمْلِ ضرْبًا مِن ضُروبِ حَمْلِ المُشْتَرَكِ على معْنَيَيْهِ أو مَعانيه.

تَذْكيرٌ وامْتِنانٌ بأفْضالِ اللهِ على عِبادِه؛ لشكره وعبادته وفق مُراده

نُكْتَةُ الإظْهارِ في مَوْضِعِ الإضْمارِ:

في قولِ اللّهِ جلَّ وعَلا: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾، إظهارٌ في مَقامِ

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 202/2.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 280/5.
(3) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 408/1.

الإضمارِ؛ وذلك لأنَّ مقتضَى الظّاهرِ أنْ يَرِدَ النَّظْمُ القرآنيُّ: (وما جعلَهُ إلّا بُشْرَى)؛ لتقدُّمِ ذِكْرِ مرجعِ الضَّميرِ في قولِ اللّه تعالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾، ونُكْتَةُ الإظهارِ: التَّنويهُ بعظيمِ عنايَةِ اللّه تعالى بهم[1]، بتعليقِ جَعْلِ البُشْرَى بالاسمِ الأعظم (اللّه) الجامعِ لصفاتِ الجلالِ والجَمالِ والكمالِ.

عَـظـيـمُ عِـنـايَـةِ اللهِ تَعالَى بأهْلِ الإيـمـانِ، نصرٌ وحفظٌ وأمان

بَراعَةُ الالتِفاتِ في الآية:

في قَوْلِ اللّهِ ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾، التفاتٌ مِنَ التَّكلُّمِ إلى الغَيْبَةِ، وذلك لأنَّ قولَهُ سُبحانَهُ قبلُ: ﴿أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، أسلوبُ تكلُّمٍ، وقولَهُ جلَّ وعلا: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ أسلوبُ غَيبَةٍ؛ لأنَّ الاسْمَ الظّاهرَ بمنزلَةِ الغَيْبَةِ، فكانَ مُقتَضَى الظّاهرِ: (وما جعلتُهُ إلّا بُشْرَى)، ونُكْتَةُ الالتفاتِ: زيادَةُ التَّصريحِ بأنَّ الوَعْدَ بالإجابَةِ والإمْدادِ واردٌ مِنَ اللّهِ سُبحانَهُ، وليكونَ ممهِّدًا للتَّصريحِ بالاسْمِ الأعظم (اللّه).

الـتَّـصْـريـحُ بـوَعْـدِ الإجـابَـةِ والإمْـدادِ، أبْلَغُ في طَـمْـأنَـةِ الله للعِبادِ

نُكْتَةُ التَّبْشيرِ بإمْدادِ المَلائِكَةِ:

فائدَةُ التَّبشيرِ بإمدادِ الملائكَةِ في قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ أنَّ المسلمينَ لمّا لَقَوا في بدْرٍ عَدوًّا قويًّا، وجيشًا كثيرًا؛ بشَّرهم اللّهُ تعالَى بطريقةِ النَّصْرِ الذي ضَمِنَهُ لهُم، بأنَّه حاصلٌ بجَيْشٍ منَ الملائكَةِ؛ وذلك لأنَّ النَّفْسَ أمْيَلُ إلى الحسّيّاتِ، والنَّصْرُ مَعْنًى يدِقُّ إدراكُهُ وتصوُّرُهُ، بخلافِ الصّورِ الحسّيَّةِ مِن تصويرِ مددِ الملائكَةِ[2].

جَـبَـلَ الـلـهُ لنفوسِ البشريَّةِ على المَيْلِ والثِّقَةِ بالأمورِ الحسّيَّة

سرُّ التَّعْبيرِ بالبُشْرَى اسْمًا، وبالاطْمِئْنانِ فِعْلًا:

في قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾؛ جاءَ فيه التَّعبيرُ بالبُشْرَى اسْمًا، وبالاطمئنانِ فِعْلًا،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 77/4.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 276/9.

للدِّلالَةِ على ثبوتِ البُشْرَى مِن غيرِ تعرُّضٍ لدوامِها؛ إذْ دِلالَةُ الاسمِ على الدَّوامِ ليست ذاتيَّةً فيه، وإنَّما هيَ موقوفَةٌ على القرائِن، وقد عُلِمَ أنَّ البُشْرَى تتقدَّمُ المُبشَّرَ بهِ، فإذا لَم يُحْتَجْ إليها، بخِلافِ الطُّمأنينَةِ؛ فإنَّ متعلَّقَها الخَوْفُ، وهو مِنَ الانفعالاتِ النَّفسيَّةِ القابلَةِ للتَّجدُّدِ، فكانَ التَّعبيرُ عن الطُّمأنينَةِ بالفعْلِ أنسبَ؛ لِتتَجدَّدَ بتجدُّدِ موجِبها.

الخَوْفُ مُتَعَلَّقُ الطُّمَأْنينَةِ الَّتي تتجدَّد بتَجَدُّدِه

سِرُّ اقْتِرانِ اللّامِ بالاطْمِئْنانِ دونَ البُشْرَى:

قُرِنَتِ اللّامُ بالاطمئنانِ دونَ البُشْرَى في قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ﴾؛ للإيماء إلى أصالَةِ الاطمئنانِ في العِلِّيَّةِ وأهَمِّيَّتِه في نَفْسِه، وذلك لأنَّ في الإمدادِ مَطْلوبَيْنِ اثنَيْن؛ أحدهُما: إدخالُ السُّرور في قلوبهم، وهي البُشْرَى، والآخَر: حصول الطُّمأنينَةِ على أنَّ إعانَةَ اللّه تعالَى ونُصْرَتَهُم معَهُم، فلا يَضْعُفوا عَنِ الجهادِ، وهذا هو المقصودُ الأصليُّ، وفُرِّقَ بين العبارَتَيْنِ للتَّنبيهِ على التَّفاوُتِ بينَهُما في المَطْلوبيَّةِ، فالبُشْرَى مطلوبَةٌ، ولكنَّ حصولَ الطُّمأنينَةِ أقْوَى في ذلكَ، وهذا نظيرُ قولِ اللّه ﷻ: ﴿وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ﴾ [النحل: 8]، فلمّا كان المقصودُ الأصليُّ هو الرُّكوبَ؛ أدخَلَ حرفَ التَّعليلِ عليه[1].

البُشْرَى مِنَ المَطْلوباتِ، ولَكِنَّ الطُّمأنينَةَ أقْوَى مَطْلوبيَّةً

بَراعَةُ الاسْتِعارَةِ في الآية:

أصلُ الطُّمأنينَةِ: السُّكونُ وعدمُ الاضطراب، وهو حقيقَةٌ في سُكونِ الأجسامِ، وهي في قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ﴾ مستعارَةٌ ليَقينِ النَّفس بحصولِ الأمْرِ، تشبيهًا لِثباتِ النَّفْسِ، وعَدَمِ اضطرابِها بثباتِ الأجْسامِ المحسوسَةِ[2]، فهي استعارةٌ تصريحيَّةٌ تبعيَّةٌ، ونكتَتُها: تصويرُ المَعاني وإخراجُها في قالَبِ المَحْسوساتِ، وذلِكَ أقرَبُ للنَّفْسِ وأعلَقُ بالذِّهْنِ.

تَصْويرُ المَعاني في قالَبِ المَحْسوسِ، أعْلَقُ بالأذهانِ وآثَرُ لِلنُّفوس

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 354/8، والآلوسي، روح المعاني: 163/5.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 39/3، 78/4.

نُكْتَةُ تَرْكِ تَقْييدِ البُشْرَى بالجارِّ والمَجْرورِ (لَكُمْ):

دِقَّـةُ التَّعْـبيرِ القرآنيِّ في انتِقاءِ الألفاظِ المُلائِمَةِ لِسياقاتِها

تُرِكَ تَقْييدُ البُشْرَى بـ (لَكُمْ) في قَوْلِه: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾، فلَم يَرِد النَّظْمُ القرآنيُّ في هذا الموضِع: (وما جعله اللّه إلّا بُشْرَى لَكُم)، بخلافِ قصَّةِ غَزْوَةِ أُحُدٍ الواردَةِ في آل عمرانَ، فقد قُيِّدَتِ البُشْرَى بذلكَ، فقال سُبحانَهُ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ [آل عمران: 126]، وفي ذلك نكاتٌ: إحْداها: أنَّ المقتولَ مِنَ المسلمينَ في أُحدٍ أكثَرُ مِن المقتولِ مِنَ الكُفّار، فلَوْلا أنَّ البُشْرَى قُيِّدَتْ بـ (لَكُمْ)؛ لربَّما تطرَّقَ الوَهْمُ عند سماعِ أوَّلِ الكلامِ أنَّ الإمدادَ كان بُشْرَى للكُفّارِ[1]، بخلافِ هذا الموضِع فاللَّبْسُ مأمونٌ. وثانيها: أنَّهُ حُذِفَ التَّقييدُ بـ (لَكُمْ) في موضعِ الأنفالِ؛ لسَبْقِ ذِكْرِه في الآيةِ قبلُ في قولِه ﷻ: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾، فلَم يُقيَّد معَ البُشْرَى لئلّا يُكرَّر لفظٌ تقدَّمَ قريبًا، فأغنَتْ (لَكُمْ) الأولَى بلفظِها ومعناها عن تكرارِها ثانيةً مع البُشْرَى[2]. وثالثُها: أنَّ القصَّةَ في سورَةِ آلِ عمرانَ سيقَتْ مُسهبَةً، بخلافِ القصَّةِ في الأنفالِ؛ فقد وردَت موجَزَةً، فناسبَ أن يُحذَفَ التَّقييدُ؛ تفنُّنًا في التَّعبير، واتِّساعًا في الكلامِ[3].

دلالة الباء وسِرُّ تَقْديمِ الجارِّ والمَجْرورِ ﴿بِهِۦ﴾:

عَـظَـمَـةُ وغِـنـى الـلـهِ تَـعـالَى لـلـمـؤمـنـين، وفَخامَةُ شَأْنِه في النَّصر والتَّمكين

الباء للسببيَّة، وقُدِّم الجارُّ والمجرور ﴿بِهِۦ﴾ على القُلوبِ في قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾ لنكتَتَيْن؛ إحداهُما: إرادَةُ الاختصاصِ؛ وذلك أنَّ تقديمَ ما حقُّهُ التَّأخيرُ يدلُّ على الاختصاصِ بطَريقِ الفَحْوَى، والمعنى: ولتطمئنَّ به قلوبُكُم لا بغَيْرِه[4]. والأُخْرَى: قُدِّمَ تأكيدًا لأمرِ الوَعْدِ وتفخيمًا لشأنِه، وإيماءً إلى إتمامِه، وذلك أنَّ العربَ تقدِّمُ ما هُم به أعْنَى، وهو عَنْدَهُم أهَمُّ[5].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 232/8.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 276/9.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 280/5.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 277/9.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 232/8.

بلاغةُ التَّعْريضِ في الآية:

وُجـوبُ إحْسانِ الـظَّـنِّ بـوَعْـدِ اللهِ تَعالَى من صميم الإيمان به

في قولِ اللهِ جلَّ وعلا: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْۚ﴾، تعريضٌ بما اعتراهُم مِنَ الخوفِ والوَجَلِ مِنَ الطّائفَةِ ذاتِ الشَّوكَةِ، ورغبَتِهم بالظَّفَرِ بالعُروضِ الَّتي كانَت معَ العيْرِ، فعُرِّضَ لهم بأنَّهم لم يُدْرِكوا مرادَ رسولِ اللهِ ﷺ حينَ استَشارَهُم، وأخبرَهُم أنَّ العيرَ سلَكَتْ طريقَ السّاحلِ، وقد كان ذلك كافيًا في إدراكِ أنَّ الطّائفَةَ الَّتي وُعِدوا بها، تمَحَّضتْ أنَّها طائفَةُ النَّفيرِ، بَعْدَ أن كانَ الأمْرُ دائرًا بينَها وبينَ طائفَةِ العيرِ، وكانَ الشَّأْنُ أن يظنّوا أحسَنَ الظُّنونِ، بوعْدِ اللهِ سُبحانَهُ، فأرادَ اللهُ ﷻ تسكينَ قلوبِهم، فوَعَدَهُم بإمدادِ الملائكَةِ إيّاهُمْ[1].

بَلاغَةُ القَصْرِ في الآية:

نِسبةُ النَّصرِ لغيرِ اللهِ مَجازيَّةٌ، وليست حقيقيَّةً

في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، قصرٌ بطريقِ النَّفْيِ والاستثناءِ، وهو مِن قَصْرِ الموصوفِ على الصِّفةِ، وهو قَصْرٌ إضافيٌّ تحقيقيٌّ، وأمّا نسبَةُ النَّصرِ إلى غيرِ اللهِ تعالَى، فهو بالنَّظَرِ إلى بَذْلِ أسبابِه فحسبُ، كالوارِدِ في قولِه سُبحانَهُ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ﴾ [آل عمران: 81]، والقَصْرُ في قولِه تعالَى: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، فيه قَصْرُ النَّصرِ مَهْما توافَرتْ أسبابُهُ على كَونِه مِن عِنْدِ اللهِ سُبحانَهُ، فلا نصْرَ إلّا منه، وفي نفي النَّصرِ بـ (ما) نفيٌ لوجودِه، فلا وُجودَ لأيِّ نصرٍ إلّا أنْ يكونَ مِن عِنْدِ اللهِ[2] ﷻ.

نُكْتَةُ الإظْهارِ في مَحَلِّ الإضْمارِ:

كونُ النَّصرِ من عِندِ اللهِ تَعالَى، تَعْظيمٌ لشَأْنِ النَّصرِ وتنويهٌ به

في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، إظهارٌ في موضعِ الإضْمارِ؛ إذْ مقتضَى الظّاهرِ أنْ يَرِدَ النَّظْمُ القرآنيُّ: (وما النَّصْرُ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 277/9.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3078/6.

إلّا مِن عِنْدِه)؛ لتقدُّمِ التَّصريحِ بالاسمِ الأعظمِ في قولِه جلَّ وعلا: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ﴾، ونُكْتَةُ الإظهارِ: إدخالُ المهابَةِ وتعظيمُ شأنِ النَّصْرِ، والتَّأكيدُ على كَوْنِ النَّصْرِ مِن عِنْدِ اللهِ تعالَى؛ لأنَّ لهُ وحْدَهُ صفاتِ الكمالِ.

بَلاغَةُ الاحتِراسِ:

وُرودُ قولِ اللهِ تعالَى: ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾، بعد قولِه: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ﴾، واردٌ على طريقةِ الإطنابِ بالاحتراسِ؛ لئلّا يُتَوَهَّمَ أنَّ النَّصْرَ حاصلٌ بالملائكةِ لا مِن قِبَلِ اللهِ سُبحانَهُ[1].

إمْدادُ المَلائِكَةِ مِن أسبابِ النَّصْرِ، وإنَّما النَّصْرُ مِن عِنْدِ اللهِ تَعالَى

عِلَّةُ فصْلِ قَوْلِه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾:

فَصْلُ قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾، عمّا قبلَهُ؛ استئنافٌ بيانيٌّ لوقوعِ الجملةِ تعليلًا متضمِّنًا الإشعارَ بأنَّ النَّصْرَ الواقعَ على الوجهِ المذكورِ آنِفًا، هو مِن مقتضَياتِ الحِكَمِ البالغَةِ[2]، ويجوزُ أن تكون الجملةُ مستأنفةً استئنافًا ابتدائيًّا مُنَزَّلةً منزلةَ الإخبارِ بما ليس بمعلومٍ لهمْ[3].

إيقاعُ النَّصْرِ فيما قدَّر له مِن مُقْتَضَياتِ الحِكَمِ الإلَهيَّةِ البالِغَةِ

نُكْتَةُ التَّأْكيدِ في قَوْلِه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾:

أُكِّدَ قولُ اللهِ سُبحانَهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾، بالأداة ﴿إِنَّ﴾، وبالجملةِ الاسميَّة لتقويَةِ تعليلِ قصْرِ النَّصْرِ عليه، وزادَ هذه الجملةَ تأكيدًا إيرادُها اسميَّةً للدِّلالَةِ على ثبوتِ الوصفَيْنِ ودوامِهما، ومعنى ﴿عَزِيزٌ﴾ "لا يغالَب في حُكمه، ولا يُنازَع في أقضيته، ومعنى ﴿حَكِيمٞ﴾ يفعلُ كلَّ ما يَفْعل حَسْبما تقتضيهِ الحكمةُ والمصلحةُ"[4].

قصرُ النَّصْرِ على اللهِ تَعالَى تَأْكيدٌ لـثُبوتِ عِزَّتِه وحِكْمَته

(1) الماورديّ، النّكت والعيون: 299/2، وابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 208/2.

(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 233/8، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 9/4، والآلوسيّ، روح المعاني: 163/5.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 277/9.

(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 09/4.

سِرُّ الإظْهارِ في مَوْضِعِ الإضْمارِ:

مِـن رَحْـمَـةِ الـلـهِ تَـعـالَى بعِبادِه: إدْخالُهُ الطُّمَأْنينَةَ على قُلوبهِمْ

في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ إظهارٌ في مقامِ الإضْمارِ، وذلك أنَّ مقتضَى الظّاهِرِ أنْ يَرِدَ النَّظْمُ القرآنيُّ: (إنَّه عزيزٌ حكيمٌ)؛ لتقدُّمِ التَّصريحِ بالاسْمِ الأحسَنِ (اللهِ) في قولِه سُبحانَهُ: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، ونكتَةُ الإظْهارِ: زيادَةُ المَهابَةِ بالتَّصريحِ بالاسْمِ الأحْسَنِ الجامِعِ صفاتِ الجلالِ والجمالِ والكمالِ، وفيه أيضًا المبالغَةُ في إدخالِ الاطْمِئنانِ على قلوبِ المخاطَبينَ، وفي التَّصريحِ بالاسمِ الأعظمِ أيضًا إخراجُ الجملَةِ مُخرجَ التَّذْييلِ الجاري مجْرَى المثَلِ؛ إذْ لو أُضْمِرَ - كما هو مقتضى الظّاهرِ - بأن يَرِدَ النَّظْمُ القرآنيُّ: (إنَّه عزيزٌ حكيمٌ)، لكان ذلك مِن قبيلِ التَّذْييلِ غيرِ الجاري مجرَى المثَلِ.

تَوْجيهُ المُتشابه اللَّفْظيِّ:

دِقَّـةُ انْـتِـقـاءِ الألفاظِ المُعَبِّرَةِ عَـنْ مَقاصِدها في سِياقاتِها مِن بيانِ القرآنِ المُحْكَمِ

قال اللهُ سُبحانَهُ: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، وقال تعالَى: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾﴾ [آل عمران: 126]، فجُعِلَ الاسْمانِ في الأنفالِ في صيغَةِ الخبرِ المؤكَّدِ، وفي آل عمرانَ صيغَتِ الصِّفتانِ في أسلوبِ النَّعْتِ للاسْمِ الأعظمِ (اللهِ)، ووجْهُ ذلك: أنَّ آيةَ الأنفالِ تَقدَّمَ فيها وُعودٌ جليلَةٌ، كقولِه سُبحانَهُ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال: 7]، وقولِه ﷻ: ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾﴾ [الأنفال: 7]، وقولِه ﷻ: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾﴾ [الأنفال: 8]، فهذه الوُعود الجليلَةُ لم يتقدَّم التَّصريحُ بمثلِها في سورةِ آل عمرانَ، فناسبَ ذلك أن يُؤكَّدَ الاسمانِ الجليلانِ في قولِه سُبحانَهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ مِن سورَةِ الأنْفالِ، ولمّا لَم يَرِدْ مثلُ هذه الوُعودِ في آلِ عِمْرانَ، وردَتِ الصِّفتانِ تابعَتَيْنِ غيرَ مؤكَّدَتينِ[1].

(1) ابن الزّبير، ملاك التّأويل: 89/1 - 90.

نُكْتَةُ خَتْمِ الآيَةِ باسْمَيِ اللهِ: (العَزيزِ الحَكيمِ):

خُتِمَت الآيةُ الكريمَةُ باسْمَيِ اللّه تعالَى: (العزيزِ والحَكيمِ)، فقالَ سُبحانَهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾؛ لكونِهما أولَى بالذِّكرِ في هذا المَقامِ؛ وذلك أنَّ العزيزَ ينصُرُ مَنْ يُريدُ نُصْرَتَهُ؛ فلا يُغْلَبُ، والحكيمَ عالِمٌ بمَنْ يستحقُّ نُصْرَتَهُ، وكيف يُعْطيه ذلكَ[1].

مَن نصرَهُ العَزيزُ فلا يُغْلَبُ، ومَن أيَّدَه الحَكيمُ اسْتَحَقَّ النَّصْرَ

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

القُلوب والأفْئِدَة:

الأفئِدَةُ جمعُ لِلْفُؤادِ: ألطَفُ ما في الجسَدِ على الإطْلاقِ، ولذا يُعبَّر به عَن جميعِ البدَنِ؛ لكونِه أشرفَ ما فيهِ، كَما قال تَعالَى: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: 37]، وهو أشدُّ تألُّمًا بأدَنى أذًى يلحقُهُ، والأفئدة هي نافذة من نوافذ المعرفة عند الإنسان في الاستعمال القرآنيِّ، ولكنَّها ليست مناطَ التَّكليف، كما هي القلوبُ، أمّا القلبُ؛ فلَيْسَ مَدارُ الحديثِ عنه في القرآنِ الكَريمِ مِن حيثُ رِقَّتُهُ وسُرعةُ تأثُّرِه بما يطرَأُ عليه، بل يَرِدُ وصفُهُ بالقساوةِ وضدِّها، كما قالَ تَعالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: 22]، وقال سُبحانه: ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: 23]. فالقَلْبُ مَوْطِنُ القوَّةِ والجَلَدِ، ولذا يُعَبَّر به في المواطِنِ الدّالَّةِ على القوَّةِ والتَّعقُّلِ[2]، ويَرِدُ في مَقاماتِ التَّثْبيتِ في الحُروبِ؛ لافتقارِها إلى القوَّةِ والجَلَدِ.

القلبُ العاقلُ مَناط التَّكليف، وهو العضو الجوهريُّ الشَّريف

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 78/4، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3078/6.
(2) الدّوريّ، دقائق الفروق اللّغويّة في البيان القرآنيّ، ص: 106 - 112.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 15 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-11-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 15 : المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26.
-1القرآن - تفاسير نحوية -2 القرآن، بديع -3 القرآن، بلاغة -4 القرآن - سور وآيات -5 القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-11-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7668393 بتاريخ 2024/01/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»